## اللوحات المبكرة عن النساء

تعد أواخر التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين سنوات تأسيسية لكاثرين برادفورد. فهي غالبًا ما ترسم موضوعًا واحدًا على أرض أحادية اللون إلى حد كبير تمثل البحر أو الهواء. تذكرنا أسطح برادفورد بحقول الألوان المضيئة والمتساوية الموجودة في لوحات مارك روثكو. امرأة تطير وامرأة في الماء، اثنتان من اوائل اللوحات في المعرض، تظهر التزامها المبكر بتقديم شخصية منفردة في الماء أو السماء.

وجاءت سنة هامة جدا بالنسبة للفنانة في عام 2001. تم قبول لوحتها "امرأة تطير" من عام 1999، والتي تعتبر الآن أول عمل لها يمثل الابطال الخارقين في معرض بورتلاند للفنون الذي يقام كل سنتين. في اللوحة، نرى امرأة عارية ترتدي عباءة حمراء نابضة بالحياة وتحلق عبر سماء زرقاء غنية بالألوان. ذراعيها ممدودتان الى بعد حد ، على الرغم من أن جسدها مائل قليلاً للإشارة إلى عدم ارتياحها في منتصف الرحلة. وليعرف ما إذا كانت تطير صعودًا أو نزولًا نحو الأفق البعيد في الحافة السفلية للوحة. ولا تعبر هذه اللوحة فقط عن المرأة في حالة من الوهن والضعف، ولكنها تفسر أيضًا على أنها صورة ذاتية، تعكس المشاعر الشخصية للفنانة من عدم اليقين بشأن اسلوبها في الرسم في هذا الوقت. في عام 2019، قالت: "كانت هذه هي المرة الأولى التي يتم قبول عملي الركيك على انه" لا بأس به". لقد كان إنجازا كبيرًا بالنسبة لي". اليوم هذه اللوحة، التي استحوذ عليها متحف بورتلاند للفنون PMA في عام 2012، تعد بمثابة نقطة البداية لأول معرض في المتحف بالنسبة لها.

## في عرض البحر

نظراً لانجذابها إلى الموضوعات المائية، تُشَبه الفنانة الماء بعملية الرسم-فكلاهما تجارب انغماسيه وجريئة، ولكن يمكن السيطرة عليها. برادفورد، التي قسمت وقتها بين نيويورك وماين منذ أواخر السبعينيات، على دراية بأن ولاية ماين لها باع طويل مع اللوحات البحرية. ونسبت الفضل إلى الرسامين الآخرين في ماين - مارسدن هارتلي، جون مارين، لويس دود، وأليكس كاتز، من بين آخرين - كمؤثرين على عملها.

المواضيع البحرية، مثل السفن في البحر، غزيرة في لوحات برادفورد منذ عام 2005، وهنا مجموعة مختارة منها. غالبًا ما تكون اللوحات التاريخية للسفن بمثابة صور تذكارية لرحلة أو قبطان. ومع ذلك، في لوحاتها، تحوُل برادفورد نوع اللوحة البحرية إلى عوالم تكتظ بالصور المجازية والعوالم. تذكرنا لوحاتها بصناعة بناء السفن في ماين لمدة 400 عام، ولكن بطريقة هدامة. قالت برادفورد ذات مرة:

”اللوحات التي تصور معارك بحرية تاريخية، على ما أعتقد، تم رسمها احتراما للتقاليد، للتقاليد البحرية، وأنا لا أرسم من هذا القبيل. أنا أضحك على هذا الامر؛ أنا أخترع قصصي الخاصة، فأنا آخذ شخصيات معروفة وأضعها في مستنقعات طينية في ماين. آخذ السفن العابرة للمحيط واضعها على الشاطئ“.

## سوبرمان

يعود تاريخ ظهور سوبرمان لأول مرة إلى عام 2010. كما أن اهتمامها بالبطل الخارق كموضوع جاء أيضًا من ضعفه المتوقع بوصفه نصف إنسان. أبطال برادفورد بالألوان الزاهية والمشرقة هي شخصيات تصورية وفردية وغالبًا ما يكونون مملين على نحو مبهج، على عكس شخصية سوبرمان التي ألفناها من دي سي كوميكس. بدلاً من ذلك، تؤكد الفنانة على تقنيات وضع العلامات المختلفة وتستخدمها لتشكيل الشخصيات بالطلاء.

تقدم شخصية برادفورد الجديدة فرصة أخرى لاستكشاف موضوع الضعف. ومع ذلك، فإن ذروة تصرفات سوبرمان - إنقاذ الأرواح، محاربة الأشرار-لا تزال بعيدة عن الأنظار، وراء اللوحة. بدلاً من ذلك، يغوص سوبرمان برادفورد، ويطير، ويندفع في السماء بشكل اخرق وابله- عبر أسطح متراكبة. مثل بطلة المرأة الطائرة، هذا الرجل الخارق يتعلم الطيران، يتعلم كيف يكون بطلاً خارقاً. تكسر برادفورد تقليد الرسم المجازي من خلال تحدي فكرة من هو الممثل في شريعة تاريخ الفن.

# مغامرات بالأكريليك

تنتقل برادفورد ببطء من الرسم في الزيت إلى الأكريليك في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. يوفر استخدام طلاء الأكريليك إمكانيات جديدة لإعطاء تأثيرات الماء والسماء. غالبًا ما يتم تشكيلها على مدى أشهر وأحيانًا سنوات، وتتكون أسطحها المنتفخة من طبقات رقيقة وشفافة متعددة من الاكريليك، مع تلميحات من البنتيمتي (أسلوب الرسم عبر طبقات من الخطوط)، أو آثار مرئية من اللوحة السابقة تحت طبقة أو طبقات من الطلاء على قماش. لا تزال الليالي والطقوس نقاط محورية في اللوحات. في الوقت نفسه ، تبدأ برادفورد في تعقيد هذه التركيبات بطريقتين مهمتين: إضافة أشكال متعددة وتقسيم الخلفية والمقدمة في مجالين متميزين أو أكثر، مثل الماء والسماء.

## نحو التجريد

جاءت سنة مهمة في ممارسة برادفورد للرسم في عام 2018. تواصل مجموعة من اللوحات الجديدة استكشافها التصويري ضمن تقليد الرسم الميداني الملون. عُرضت "الأصدقاء والغرباء" لأول مرة في معرض 2018 في صالة عرض كندا، في نيويورك، تصور لوحات الأفراد والجماعات المساحات المجتمعية والعاطفية. في الوقت نفسه، تحافظ الأعمال من عام 2018، المعروضة هنا، تميز فني فريد ومستحق حيث يصبح التميز منفصلا عن العاطفة الصريحة، وتقف بمثابة علامة بارزة لتاريخها ورحلتها الفنية.

في هذه اللوحات، يتم تصوير شخصيات ذات طاقة متجددة وانفجار على نطاق واسع. يتم تعزيز الصفات المجردة للشخصيات من خلال الانقسامات الأفقية. وعلى غرار اسلوب مارسدن هارتلي في رسم الخطوط والحدود، تعود لتوضيح أطراف شخوصها، وغالبًا ما تكون بأرجل مزيفة. اكتسبت شخصياتها تدريجياً كثافة وعمقًا من خلال الاستخدام الشفاف للطبقات الرقيقة من الألوان، مما يجعل المراحل المبكرة أكثر وضوحًا. يسهّل تفضيلها لطلاء الأكريليك رؤية مرحلة، من الطلاء الجاف إلى الطبقات الرقيقة المسحوبة، مما يحقق درجات لونية مضيئة. التغيرات المفاجئة في منظور الرسم تزيد من تعقيد قصة بسيطة أو قراءة مسطحة.

## الموضوعات العالمية

يهيمن التركيز المتجدد على العالمية والأحداث الاجتماعية والثقافية على لوحات برادفورد من عام 2018 إلى اليوم، حيث تدخل شخصياتها بسلاسة ومهارة إلى عالم السياسة. بالتفاعل مع الخلفيات المجردة المجزأة والأشكال، تتناول الشخصيات طبيعة التفاعلات الاجتماعية من خلال مشاهد تشبه الأحلام. تواصل الرسامة تضخيم علاماتها، وتكبير أجسام شخصياتها لتتناسب مع الحدود الهيكلية للوحة. تشير خيارات الألوان الشبيهة بألوان قوس قزح في لوحة اشخاص مقلمين واذرع ممدودة، وحفل الزفاف، والأبطال الخارقين إلى الاعتراف بمجتمع المثليين LGBTQIA+، ومسيرات الفخر، والمساواة بشكل عام. هنا، تأخذ برادفورد الحريات الفنية لتصوير شخصياتها في مجموعة متنوعة من الألوان. وجوههم، غالبًا بدون ميزات محددة، تنقل العاطفة من خلال علامات ووضعيات مبهمة وصغيرة. في هذه اللوحات، تستمر شخصياتها الغامضة في تحدي التصنيف الاجتماعي وبدلاً من ذلك تأخذ إحساسًا جديدًا من السيولة بين الجنسين.

# لوحات عن الأم

في أواخر السبعينيات من عمرها، تضيف برادفورد شخصية جديدة-الأم-إلى مجموعتها. تواجه الفنانة، التي هي أيضًا جدة، هويتها كأم لتوأم من الذكور والإناث. إنها تضع الأم في مجموعة متنوعة من البيئات الشائعة، ولكن غير منطقية في الوقت ذاته. تستكشف اللوحات التوقعات الشائعة للأم بوصفها مسؤولة واثيرة وترعى الاطفال وتحميهم. يعمل حضن الأم كأداة رسمية لاستخدام مساحات مبالغ فيها من الألوان والأشكال غير المنتظمة والعشوائية. ويتم وضع التفاعلات الحميمة للأسر كما نرى هنا في مخيلة برادفورد النموذجية ، ومع ذلك فإن هذه الصور تتساءل أيضًا عن كيفية اختيار الناس للارتباط ببعضهم البعض، وبناء مشاهد دون احكام مسبقة للعلاقات الإنسانية. بوصفها كفنانة في القرن الحادي والعشرين، تترجم برادفورد العالم الذي تعيش فيه، مما يشير إلى تصادم بين الموضوعات الشخصية والعالمية في أحدث لوحات الأم.